

الدعوة إلى الطاعة

لَتَكُنْ مَشِيئَتَكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلِي الْأَرْضِ

علمنا الرب يسوع أن نصلي لتكن مشيئتك. يشجعنا فيما بعد وفي وقت لاحق سفير الرب البارز رسول المسيحية بولس الرسول بالقول: "وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ سُكُلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَدِهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ" (رو ١٢: ٢)

الله لديه إرادة ومشينة، إرادة يومية، وإرادة دائمة أبدية مزدهرة لكل مخلوق خلقه. وهذا يعني أنه قد صمم خطة خصيصاً لك حتى من قبل تأسيس العالم كما قال بولس الرسول: "لَأَنَّنا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (افس ٢: ١٠)

واحدة من أفضل الرسوم التوضيحية في هذا الصدد هي دعوة أرميا النبي. إليك هنا كلمات خطة الله التي كشفها له: "فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ: [قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ]" (ار ١: ٤-٥). انظروا إلى هذا التسلسل الجميل للكلمات المتعلقة بهذا النبي حتى قبل ولادته:

"عَرَفْتُكَ" "قَدَّسْتُكَ" "جَعَلْتُكَ"

تماماً كما كان الله غرض محدد وخطة مصممة بعناية لأرميا لان يسلك فيها حتى من قبل أن يُولد، كذلك الأمر بالنسبة لك فلدي الله خطة لك. قد تكون خطته لهذا أن يكون محامياً وذلك مزارعاً أو صياداً أو طبيباً أو ربة منزل أو خياطة أو ممرضة أو مهندسة. كلما كنت في خطة الله المحددة، كنت مقدساً، ومعيناً ونارياً علي منبرك تماماً كما كان أرميا. لا تسعى إطلاقاً لأي شيء آخر. هنا المكان الذي ستجلب فيه الثمر الوفير الكثير وهو أيضاً المكان الوحيد حيث ستصل فيه إلى الرضا والشبع الكامل. الآن دعونا نلاحظ ما يلي:

فعل الإرادة الإلهية دليل على الإيمان الإبراهيمي

"بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيداً أَنْ يَأْخُذَهُ مِيراثاً، فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي." (عب ١١: ٨)

نعم، بالإيمان إبراهيم ... أطاع ... تجسد الإيمان من خلال حياته، وكانت طاعته هي شريان الحياة لهذا الإيمان. إن كنت غير مطيع، فإنك لن تكون ملتزماً وثابتاً. وإن لم تثبت ستقطع كفرع من الكرمة وتلقي في النار (يوحنا ١٥: ٦)

تنتظر بركات غامرة عندما تفعل إرادة الله

١. إذا كنت تفعل إرادة الله، ستجلب الثمر الكثير. يجب أن لا يكون التركيز على الإتيان بالثمر ولكن على فعل وعمل إرادة الله. إذا أكلت الدجاجة ما يوضع أمامها، سيأتي البيض بشكل طبيعي. إذا كان طعامك أن تفعل إرادة الله، ستأتي تلقائياً بثمر وفير. ولن يكون هذا الثمر من خلال أعمال الجسد ولا من خلال التخطيط ولا من خلال السعي والاجتهاد ولا بدفع الأمور بالقوة ولا بالضغطة أو التلاعب، ولكن سيكون ثمار نتاج من الروح القدس. نعلن مراراً وتكراراً بأن الإنسان يأتي بالخطط لإنجاز أمر ما ولكن يقول لنا الرب يسوع هنا: ".....الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ....." (يوحنا ١٥: ٥). يعتني الرب ويعطي ثمر في حضور الطاعة التي هي الإلتزام والثبات.

٢. إذا كنت تحيا في مشيئة الله سيمنحك الله الفهم والتمييز الروحي. "إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي" (يوحنا ٧: ١٧). يمكنك قراءة جميع أنواع الكتب اللاهوتية والدينية وتدرس الكتاب المقدس وتتعب نفسك في إستشارة الدارسين لكلمة الله وذلك لمعرفة ما هو من الله وما هو من الإنسان. ولكن إن كنت خارج إرادة الله سينقصك الفهم والتمييز حول أي التعاليم من الله وأي منها من الإنسان.

درس الفريسيون بكثافة جميع جوانب الكتاب المقدس العهد القديم بما في ذلك النقطة والفصلة (أصغر الحروف وعلامات اللهجة). ومع ذلك فإن معرفتهم لم تمنحهم الفهم والتمييز الروحي. لم يدركوا ويعترفوا بأن المسيح ابن الله مع كل عبقرياتهم ودراساتهم في الكتاب المقدس. قتلوه وعلي النقيض نجد بطرس وأندراوس ونثنائيل

وليعازر ويوحنا المعمدان مع أنهم ليسوا أعظم العلماء لكنهم كانوا جميعاً رجالاً عاشوا في إرادة ومشينة الله... عرفوا على الفور أن الرب يسوع هو المسيح المسيا. دراسة الكتاب المقدس دون فعل إرادة الله تنتج الفريسيين : "يَتَعَلَّمْنَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَلَا يَسْتَطِيعْنَ أَنْ يَقْبِلْنَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ أَبَدًا" (٢ تيمو ٣: ٧)

٣. إذا كنت تحيا في مشينة وإرادة الله ينفذك الرب من حمل الأعباء التي ليس لك أن تحملها. العديد منكم مثقلون بأعباء ليست لكم في ان تحملونها. أنها تجعلكم في إكتئاب و قلق و إحباط. هذه الأعباء تحنيكم باستمرار. وغالبا ما تجعلكم غير صالحين للقتال وكسب معركة الإيمان. لا تدع الآخرين يضعون عليك أعباءهم التي من المفترض عليهم أن يحملونها هم بأنفسهم . لا تستسلم لضغوط البشر. قال الرب يسوع: "لأنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ" (مت ١١: ٣٠). مجدداً للرب! وهذا يعني أن الرب يسوع لن يعطيك عبئاً ثقيلاً لكن البشر سيعطونك والرب لن ينقل عليك أبداً... طالما كنت تحت نيره ملتصق معه بالنير سيكون حملك خفيفاً. بالقيام بعمل إرادة الله ومشينته ، ستكون قادراً على تمييز أي الأعباء التي لك لتحملها وأي الأعباء التي ليست كذلك.

٤. إذا كنت تحيا في مشينة وإرادة الله سيكون لديك الحب الإلهي للجميع. يقول الكتاب المقدس: "...لأنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اُنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا" (رو ٥: ٥). الحب البشري له حدوده. يمكنك أن تجرب ، ولكنك ستملك وقتاً صعباً لتجاوز فيه الإستياء والغضب والمرارة المقيمة في أعماق قلبك. الحب البشري لا يتدفق مثل النهر. في أحسن الأحوال يكون هزياً و من المجهود البشري. ولكن إذا كان لديك الحب الإلهي ، سيتدفق كينبوع لجميع الناس إلى الأعداء والأصدقاء على حد سواء. يمكن فقط تحقيق أمر الرب ووصيته في محبة الأعداء عندما نملك الحب الإلهي : أحبوا أعدائكم (متى ٥: ٤٤)

٥. إذا كنت تحيا في مشينة وإرادة الله ستكون قادراً على استقبال إعلان ووحى الله. كلما تسير مع الله ساعياً لإرادته ، سيفتح الرب يسوع الكتب لك كما فعل للتلميذين في الطريق إلى عمواس وسيعلن لك أيضاً أسرار مملكته.

٦. إذا كنت تحيا في مشينة وإرادة الله ستتعلم أن تكون في الأماكن الصحيحة في الأوقات المناسبة و تتحدث الكلمات الصحيحة مع الروح الصحيح. كان بطرس مطيعاً للقيام وعمل إرادة الله ولهذا السبب أرسله الروح القدس إلى بيت كورنيليوس (أعمال ١٠). كان فيليبس يعيش حياة فعل إرادة الله عندما كان الروح القدس يتحدث فيه للخصي الأثيوبي (الحبشي) (أعمال ٨: ٢٩). سلك أيضاً بولس الرسول في إرادة الله وكشف الله خطته له للذهاب إلى مكدونية (أعمال ١٦ : ٩). عندما تفعل إرادة الله، ستتحرك بالإعلان الإلهي في طريق الوحي وليس بالأسباب والعقل. سيتحدث الله معك. تذكر ، نفس الروح القدس التي سكن في جسد المسيح قبل ٢٠٠٠ سنة يسكن أيضاً اليوم في أجساد كل أولئك الذين يفعلون إرادته . لذلك ، يمكنك أن تتعلم السير مع الله تماماً كما فعل الرب يسوع وهو في الجسد.

٧. إذا كنت تحيا في مشينة وإرادة الله سيثق الله بك وفيك في كل شيء. الله يعطي كل واحد من أولاده الكثير للقيام به بمقدار نسبة ثقته فيهم. إذا كان الله لا يستخدمك في مملكته، فهذا يعني أنه لا يستطيع أن يثق بك. ليس لدي الله عاطلين عن العمل ولا عبيد بلا شغل. تذكر أن الله لا يهتم كثيراً بمواهبك الطبيعية الخاصة. فهو لا يعمل من خلال ما هو طبيعي ولكن من خلال ما هو خارق للطبيعة : "لَا يُسَرُّ بِقُوَّةِ الْخَيْلِ. لَا يَرْضَى بِسَاقِي الرَّجُلِ" (مز ١٤٧ : ١٠). ما يعطيه الله من روحه، هو ما سيعمل من خلاله. لا تحاول الإعلان عن نفسك ولا تحاول الإعلان عن مواهبك وعضلاتك. دع الله يفعل الإعلان (يعلن عنك). إذا لم يفعل ذلك، فهي علامة قوية على أنك بحاجة لقضاء الكثير من الوقت في البرية كما فعل موسى لمدة ٤٠ عاماً. ثم عندما تكون مستعداً جاهزاً سيصيغك الله في ما لديه بالنسبة لك. صاغ الرب رسله الإثني عشر و صاغ إستيفانوس الشماس وصاغ أكيل و بريسكيلا وهكذا الخ.... في الوقت المناسب سيريك مكان خدمتك. إعتد عليه. قد تكون في ذلك بالفعل ولا تعرف ذلك لأنك تبحث عن شيء "أكبر وأعظم" و قد يفوتك ما هو صواب من حولك.

٨. إذا كنت تحيا في مشينة وإرادة الله ستنتظر قيادة الرب لك. إنتظر إبراهيم ١٩ عاماً ليحصل على ابنه الأول ثم طلب الله منه أن يقدمه ذبيحة. في وقت لاحق حفظ الله موسى في البرية يرعى الأغنام لمدة ٤٠ عاماً قبل أن يثق به لرعاية الشعب. جعل الله بولس الرسول ينتظر في صحراء العربية لمدة ثلاث سنوات قبل أن يرسله إلى أورشليم لبدء خدمته الجهارية. يوحنا المعمدان على الرغم من أنه ملئ بالروح القدس منذ الولادة ، كان عليه أن ينتظر ٣٠ عاماً قبل أن يمسه الله للوعظ والكراسة. الله يجب أن يعمل في الإنسان قبل أن يستخدمه، علي الإنسان التحي جانباً للإنكسار.

سيكون لك كل ما هو لله عندما تكون في إرادة ومشينته الله

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا WWW.SCHULTZE.ORG

REIMAR A.C. SCHULTZE PO BOX 299 KOKOMO, INDIANA 46903 USA